# بسم الله الرحمن الرحيم

# الأربعون النووية

## (٢)

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، فإنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثم أما بعد..

وصلنا بفضل من الله ومنة إلى الحديث الثاني من هذه الأربعين المباركة للسيد الحصور الإمام النووي -رحمه الله تعالى- عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا

الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْت مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ».

هذا الحديث كما يسميه أهل السنة بأم السنة كما أن الفاتحة هي أم القرآن، لأنه اشتمل على الشريعة كلها، وأنت ترى أنه تكلم عن الشريعة بذكر أركان الإسلام وتكلم عن العقيدة ببيان الإيمان، وتكلم عن السلوك والأخلاق في درجة الإحسان، فهذا الحديث اشتمل على كل ما أنت واجده من أركان هذه الشريعة.

والحديث كما ترون أن عمر رضي الله عنه وقد مرت ترجمته معنا في الحديث الأول يروي لنا هذا المشهد وهو أن جبريل عليه السلام جاء متعلمًا ومعلمًا، جاء في هيئة المتعلم فسأل النبي ﷺ عن هذه الأمور، وجاء معلمًا لأنه متسببًا في تعليم الصحابة بسؤاله فهو أيضًا معلم.

يقول: «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ»

الشيخ العثيمين رحمه الله :ذكر فوائد نذكرها ونرى كيف نربط الفوائد بالحديث.

يقول: الفائدة الأولى: أن من هدي النبي ﷺ مجالسة أصحابه وهذا الهدي يدل على حسن خلق النبي ﷺ، ففي مجالسة الأصحاب نفي للكبر «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» فكان يجالس أصحابه ويقترب منهم لا يعتزل عنهم، وهذا من حسن خلقه ﷺ.

الفائدة الثانية: أنه ينبغي للإنسان أن يكون ذا عشرة من الناس ومجالسة وألا ينزوي عنهم، وهذه سيكون لها باب بعد ذلك نذكر فيه متى لا ينزوي الإنسان ولا يعتزل، ومتى تكون العزلة أفضل بحسب الحال؟.

يقول: «إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ»، هذا الداخل لفت انتباه الصحابة جميعًا ومنهم عمر ﷺ راوي الحديث، وهو أن هذا الرجل الداخل لا يعرفونه، إذن هو غريب، ومع أنه غريب إذن الغريب أتى من مسافة سفر، ومع ذلك له هذا الوصف، قال: «شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ» أي لا يرى عليه غبرة، وثيابه ليست مغبرة ولا معفرة ولا شيء ثيابه بيضاء ناصعة البياض.

«شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ» فهنا مدح عمر ﷺ هذا الداخل بوصفين: أحدهما جبلي والآخر: مكتسب.

أما الجبلي: فهي شدة سواد شعره هذه جبلة خلقه الله عليه، وأما المكتسب: فهو شدة بياض ثيابه وهو هنا كما قلت عمر يمدحه بهذه الصفات، وفي هذا دليل أيضًا: على أن الإنسان يحرص على أن يكون نظيف الملبس، نظيف البدن حال مخالطته للعلماء، حال المجالسة لأهل العلم أن يكون متنظفًا هذا من الهدي ومن السنة، ولذلك شرع الاغتسال في أيام الجمعة والأعياد، الجمعة بالنص، والأعياد بالقياس عليها بفعل الصحابة.

لماذا هذا؟ لأنه محل اجتماع فإذن حال الاجتماع وخاصة بأهل العلم ينبغي على المرء أن يكون متنظفًا في بدنه وفي ثوبه، لماذا؟ لأن هذه الأمور تؤثر في النفوس، وتؤثر في المجموع الحاضر وليس من باب الزهد أن يترك الإنسان نفسه بلا نظافة في بدنه ولا ثوبه كما يفعل الصوفية فإنهم يذكرون أن من الزهد لبس المرقع، وأن من الزهد ترك الطعام الطيب، وأن من الزهد ترك الشعر بلا دهن وبلا غسل، أي زهد في

ذلك، هذه غير نظافة، هذه قذارة نعوذ بالله منها، إنما النظافة هذا أمر مطلوب شرعًا.

إذن قال: «شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ» في رواية ابن ماجة قال: «شعر الرأس»، معنى هذا أنه كان حاسرًا فرأي شعر رأسه «وشَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ» لبس البياض من الثياب ورد فيه سنة وهو ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمْ الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ» والحديث حسن.

صفة أخرى: قال: «لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ»، أي مع هذا السواد ليس هناك شعث في الشعر وليس هناك غبرة على الثياب، ثم قال: «وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ».

«وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ».هذا يدلنا على أن الصحابة شغلهم شأن الداخل أنهم كلهم استنكروا من هذا الشخص، من هذا الداخل، وفي رواية عند أبي يعلى قال: «لا نرى عليه أثر السفر».

الفائدة الثالثة: أن الخلطة مع الناس أفضل من العزلة ما لم يخش الإنسان على دينه، فإن خشي على دينه فالعزلة أفضل؛ لقول النبي ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنْ الْفِتَنِ».

فيخالط الناس ويصبر على أذاهم قال النبي ﷺ هذا خير وأفضل، فإن خالط الناس وتعرض لأن يقع في الفتن فالعزلة أفضل، فيخالط الناس في الجمع والجماعات وفي مشاهد الخير، ويعتزلهم في مشاهد الشر ولا يكثر من المباح، يكون بذلك قد حفظ وقته ودينه.

الفائدة الرابعة:أن الملائكة يمكن أن يظهروا للناس بأشكال البشر؛ لأن جبريل -عليه الصلاة والسلام- طلع على الصحابة على الوصف المذكور في الحديث رجل،

فجبريل خرج في صورة رجل شديد سواد الشعر، شديد بياض الثياب، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منهم أحد.

«إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ» هل عرف أحد من الصحابة أنه جبريل؟ لم يعلم أحد حتى أخبرهم النبي ﷺ أنه جبريل، فإذن هل من الممكن أن يتمثل الملائكة بالبشر؟ نعم هذا ممكن قدرًا لأنه حدث، وشرعًا لأننا أخبرنا بذلك في هذا الحديث الصحيح، والله يقدر هذه الملائكة على أن تفعل ذلك.

من الذي يخبرنا أنهم ملائكة؟. الوحي، انقطع الوحي لا إخبار فلا تلتفت إلى هذا الأمر، بمعنى لو جاءك شخص قال: السلام عليكم، وعليكم السلام أنا جبريل، تصدق؟ لا أقصد جبريل اسمه جبريل الملك أصدقه؟ لا أصدقه لماذا؟ لأن الوحي انقطع من الذي أخبرني أنك كذلك.

كذلك أيضًا في مسألة تمثل الجن، لو أن الجن تمثلت في شكل آخر هل من الممكن أن نعرف هؤلاء جن أم لا؟ لا نعرف، لماذا لم نعرف؟ لأن هذا غيب، يعني مثلًا يقولون أن الجن يتشكل في صورة قطة سوداء ممكن واحد يحدث له هوس إذا رأى قطة يسألها أنت جن أم لا؟ لا يعرف فهذا مرجعه إلى الوحي، لماذا؟ ابن الجوزي في تلبيس إبليس يذكر في باب تلبيس إبليس على المتعبدين أتى بقصة الحارث الكذاب الذي أدعى النبوة ومما ذكره -رحمه الله- أنه كان يخرج إلى دير المران ثم يري من أتبعه أناس بيضاء على خيول ويقول: أترون من هؤلاء؟ فيقولون: من؟ يقول: الملائكة فهذا يحتاج إلى وحي حتى يثبت ذلك، فإذن حتى لا نخرج بالمسألة عن دائرة الشرع الذي حدها الشرع.

لأني سمعت بعض المشايخ المعاصرين توفاه الله وأنا شرحت هذا الكلام كذا مرة ولم أذكر اسمه وهو الشيخ الشعراوي -رحمه الله- وأول مرة أصرح باسمه الآن أنه قال في مسألة ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤]. العلماء

جلسوا في الكعبة يتساءلون عن كيف يحلون هذه الإشكالية؟ ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ وهو إله واحد كيف تحل هذه الإشكالية؟ قال: العلماء تنازعوا ثم خرج عليهم رجل فحل لهم المشكلة قال: يا مشايخ انظروا إلى الاسم المعرف الذي هو «الذي» فالذي في السماء إله وفي الأرض إله هو الذي فقط، أي المعرف فهو إله واحد، هو يقول فقلت لهم: لعله ملك أرسل ليحل هذه المعضلة؟ ولكن السؤال: من الذي أخبرك أنه ملك؟ ليس عندنا خبر، فهذه الأمور متوقفة على الخبر وعلى الوحي المعصوم.

الفائدة الخامسة: حسن أدب المتعلم أمام المعلم حيث جلس جبريل عليه السلام أمام النبي ﷺ هذه الجلسة.

ولذلك في الحديث قال: «حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ» فهو يجلس أمامه أم بجواره أم خلفه؟ أمامه هذا أمر بدهي.

إذن أين يجلس طالب ؟ يجلس أمام العالم أمام المدرس لا يجلس بجواره ولا خلفه هذا ليس من أدب طالب العلم، وهذا المجلس بهذه الطريقة فيه إقبال وإصغاء على المعلم، فجبريل أقبل بكليته ببدنه وبسمعه وبخاطره وبكله لا يشغله شاغل حتى وضع ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: أخبرني.

فإذن هنا اقترب من العالم حتى يستمع فلا يحتاج العالم إلى رفع صوته،لذلك النبي دخل على الصحابة وقال: «مَالِي أَرَاكُمْ عِزِينَ» أي متفرقين، إنما الصحيح أن تجتمع الناس وتكون على شكل حلقة هذا أثر يؤثر في القلب، ولذلك أنا أنصحكم بالقراءة في كتاب طلبة العلم حتى نكون على هذا القدر -إن شاء الله-.

إذن هذه الجلسة جلسة إصغاء حتى أن بعض أهل العلم يذكرون من الأدب أن يغطي الطالب قدمه أمام معلمه وهذا من باب تعظيم العلم، ومن باب تعظيم شعائر الله ﷻ.

«فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ» أسند ركبتيه إلى ركبتيه أي أن جبريل أسند ركبتي نفسه إلى ركبتي النبي ﷺ، ولذلك سيكون قريب جدًا، ولذلك أنا قلت فيها فائدة الإقبال على العالم حتى لا يرفع صوته ولا يكلف هذا الأمر، وفيه قاعدة عند أهل العلم يذكرونها في أدب الطلبة «أن من احترَم احُترم، ومن أقبَل أُقبل عليه ولا يستفيد طالب العلم من المعلم بمثل الأدب» من احترم معلمه ما الذي يحدث بعد ذلك؟ يحترمه طلبته بعد ذلك، ومن أقبل على العلم وعلى التعليم أُقبل عليه الناس تأتيه يعلمون أنه أخذ علمًا مؤصلا عن أهل العلم.

ولا يستفيد طالب العلم من المعلم بمثل الأدب، هنا تأخذ لب معلمك يريد أن يفيدك بكل شيء، إنما يرفع شكيمته يظهر أمام المعلم أنه عالم أنه أيضًا يفقه ويتطاول هذا لا يكون، ولذلك هؤلاء بضاعتهم كاسدة من الممكن أن يكون حافظًا لكن لا يصل أبدًا، الإمام النووي كان مؤدبًا جدًا كان لا يقع في أحد في أهل زمانه.

نصيحة للشيخ حفظه الله:

لذلك أنا نصيحتي لكم إياك أن تتكلم في أحد، والله هذه بما أنها فيها نهيًا شرعًا عن هذه المسألة لأنها غيبة ونميمة فيها أيضًا مضيعة للعمر، وفيها أيضًا أن الإنسان والعياذ بالله ينتكس ويتفرغ لمثل هذا، فإياك أن تقع في مثل هذا.

الإمام النووي: يذكر بعض أهل العلم أن هناك شخص كان اسمه محمد بن عبد الله هذا كان عالمًا من علماء الشافعية ألف كتابًا في عشرين مجلد وسافر ورحل ودرس، لكنه لما مات اندلع لسانه سقط وأسود فيقول أحد من حضر: فعلمنا أن ذلك من وقيعته لمحيي الدين النووي.

وإذا التقى الفحول في لَجَب

فكيف حال الغصيص بينهما.

الفحول لما تلتقي العلماء لما هذا يرد على هذا وهذا يرد على ذاك أنا ليس لي دخل أنا الغصيص لا أدخل فأناطح معهم ليست لي، وهناك قاعدة ذهبية وهي: " أن كلام الأقران في بعضهم يطوى ولا يحكى"، لأن ممكن يكون هناك حسد، ممكن أن يكون هناك شيء في القلب، لأنهم أقران، ودائمًا الأقران تجد فيهم حدة إلا أن يشاء ربي شيئًا آخر، فنحن نقول هذه قاعدة ذهبية.

إبراهيم بن محمد الأبياني أحد العلماء -رحمه الله- قال له رجل: أيهما أعلم فلان أم فلان؟ فأجاب هذه الإجابة الماتعة قال: "لا يحكم على شخصين إلا من هو أعلم منهما" لما يكون اثنين تلامذة عندي أعرف أحكم عليهما، أما اثنين من أهل العلم الإجلاء كيف أحكم عليهم، ولذلك أقول أن هذه بضاعة كاسدة، فنق نفسك من مثل هذا الأمر، ولذلك أكثر من ينقلب على هؤلاء هم تلامذته يقبل يده ويقبل رأسه بل لو أتت الظروف لقبل قدميه وأقول بأبي هو وأمي، ولكن هو يتعلم في درس هذا الشيخ التجريح والجرح فقط، أول ما يقع يقع في من؟ في شيخه يقول: ذل حمار العلم في الطين، حمار أنت تقبل على رأسه ويده وقدمه أصبح الآن حمارًا عياذًا بالله جل وعلا.

هذه ليست طريقة أهل العلم ولا نعرفها في السلف إلا النادر والنادر ليس له حكم ولا يعتد به ولا يتأسى به ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، والعبرة بما كان عليه الصحابة من متابعتهم لنبيهم -صلى الله عليه وآله وسلم- أكبر مشكلة في زماننا :فإياكم يا شباب أكبر مشكلة في زماننا الآن إهدار الرءوس كما قال شيخنا الحويني حفظه الله وشفاه الله كان دائمًا يقول: واحد ألف كتاب لشيخه قال: أخطأ رحمه الله أخطأ رحمه الله فلما زهق قال: كفر رحمه الله،

النزعات النفسية والشخصنة لا نريدها في مثل هذه الأمور، نسأل الله العافية.

قال: «ووضع كفيه على فخذيه» السؤال: كف من على فخذ من؟ الحديث يقول: «فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ» الضمير يحتمل عودة الضمير على جبريل عليه السلام أنه وضع كف نفسه على فخذي نفسه كأنه متواضعًا للعالم،وفيها أيضًا أنه وضع كف نفسه على فخذ النبي ﷺ.

كيف نرجح إذا كان الاحتمال قائمًا؟

نقول: ورد في الحديث الصحيح الذي عند مسلم قال: وفيه «وضع يده على ركبتي رسول الله» فجبريل هو الذي وضع يده على النبي ﷺ، تخيل أنت أقبلت على عالم واقتربت منه كثيرًا أي إقبال هذا، ولذلك سيدنا موسى عليه السلام كان نبيًا من أولي العزم من الرسول وهو أفضل من الخضر باتفاق العلماء باتفاق الأمة ومع ذلك لما ذهب إلى الخضر يتعلم قال له: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾ [الكهف: ٦٦]، فأخرج الكلام على جهة المشاورة والملاطفة، مع أنه أفضل منه ولكنه ذهب متعلمًا فلبس ملبس الطالب أمام العالم حتى وإن كان هو أفضل من العالم، ولكن عند العالم علمًا ليس عنده فاحتاج إليه، فأنا في هذه الحالة طالب علم.

مثلًا أنت طالب حديث: تحفظ البخاري ومسلم والكتب الستة وكذلك أيضًا أنت لا تعرف شيئًا في النحو وتريد أن تتعلم النحو، وأنت ذاهب تتعلم من شيخ ما تلبس ملبس العلماء ولا الطالب؟ أنت طالب كالطلبة فلا تقول أنا عالم وشيخ النحو لا يحفظ الكتب الستة كما أحفظها، لا أتيت هنا متعلم فأنت هنا متعلم، ولو اتخذت هذه المسألة سترتاح في حياتك.

فإذن جبريل هو الذي وضع يده على ركبتي النبي ﷺ.

الفائدة السادسة: أيضًا جواز دعاء النبي ﷺ باسمه، لقوله: «يا محمد» وهذا يحتمل أن هذا كان قبل النهي عن ذلك، ولكن هذا يحتاج إلى التاريخ، لأن الآية التي وردت في ذلك ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣].

على أحد تفسيرات الآية: أي لا يناديه باسمه كمناداة بعضكم بعضا أي عليكم أن تبجلوه وتسودوه وتحترموه فتنادي بما لا تنادي به أخيه تقول: يا رسول الله يا نبي الله تقول: يا أيها النبي، يا أيها الرسول، إنما لا تقول يا محمد، هنا جبريل قال يا محمد، نقول: أن هذا يحتمل أنه كان قبل النهي هذا احتمال، ولكن هذا الاحتمال يحتاج إلى التاريخ حتى نعرف متى نزلت الآية و ومتى كان الحديث ؟.

التفسير الثاني للآية: أي لا تظنوا أن دعاء النبي على أحد منكم كدعائه على أخيه، إن الواحد يدعو على أخيه هو نفس الدعاء، بل دعاء النبي مستجاب ودعاء غيره يحتمل أن يستجاب وأن يرفض.

وعلى الاحتمال الأول: قلنا لا نعرف التاريخ.

الاحتمال الثاني: أنه يحتمل أن جبريل فعل ذلك من باب التعمية، لأن هو جاء في هيئة شخص فظنوه أنه أعرابيًا فمن باب التعمية أن يفعل ذلك يقول يا محمد ﷺ.

الاحتمال الثالث :وهذا أتى في ذهني ورأيته لبعض أهل العلم بعد ذلك وهو أن النهي للبشر وليس للملائكة،ولكن الاحتمال أنه من أجل التعمية هذا أضبط للمسألة، لأن الله جل وعلا ما نادى نبيه في كتابه إلا بصفته، ولما ذكر اسمه تبعها أيضًا بالرسالة ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وهذا من باب التبجيل له والاحترام له صلى الله عليه وآله وسلم.

فيكون عندنا ثلاث إجابات عن قوله يا محمد:

الأمر الأول: أن هذا قبل النهي، وهذا قد يكون بعيدًا لأننا نعلم ما هو تاريخ النهي حتى نعلم الناسخ من المنسوخ.

الأمر الثاني: أنه على عادة الأعراب وقد جاء جبريل عليه السلام في هذه الهيئة متخفيًا حتى لا يعرفه الصحابة في بادئ الأمر.

الأمر الثالث: أن هذا مختص ببني آدم وليس مختصا بالملائكة، وهو أقرب إلى نفسي.

الفائدة السابعة:يقول: جواز سؤال الإنسان عما يعلم من أجل تعليم من لا يعلم لأن جبريل في هذا الحديث يقول له: " أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ". يقول: الإسلام كذا، ثم يقول له: صدقت، أنت تعلم لماذا تسأل؟ يسأل من باب أن يعلم غيره، فلا مانع أن يسأل الطالب مع علمه للمسألة حتى يفتح على المعلم أن يعلم باقي الطلبة ويكون هو معلم كما ذكرت في أول الحديث أنه أراد أن يعلمه، فبعض الناس يقول: المسألة الفلانية كذا وكذا يا شيخ فيبدأ يفتي وهو يريد أن يعلم من بجواره وقد يكون سمعها من الشيخ أو هو يعرفها فهذا لا بأس به.

حتى أن بعض أهل العلم قال: يجوز أن يقول ذلك المعلم، يعني ممكن يكتب ورقة ويقول كتب لك كاتب السؤال الفلاني وهو الذي كتبه لأجل أن يعلم الناس بهذه الطريقة، فهذا لا بأس به.

الفائدة الثامنة:أن المتسبب له حكم المباشر إذا كانت المباشرة مبنية على السبب، كيف نفهمها؟ جبريل عليه السلام أتى فسأل النبي ﷺ النبي أخبر بالعلم فتعلم الصحابة، جبريل متسبب ولا مباشر في العلم، متسبب وهو الذي سأل، المباشر من؟ النبي

ﷺ ومع ذلك قال النبي في آخر الحديث «هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» فجبريل كان معلم أيضًا، ولكن معلم من جهة السبب أنه متسبب في وصول العلم إلى الصحابة رضي الله عنه.

ولذلك أنا أقول لكم خذوا هذه القاعدة وعضوا عليها بالنواجذ: أن المتسبب بالفعل له أجره وإن لم يكن له نية، أنا كلمت واحد فيكم وقلت له: فلان أخونا مريض فادعوا له، فدعا له، فسمع الباقون وأنا لم أقصد أنهم يسمعون لم يكن لي قصد ولا نية أصلاً فدعوا له، أنا أُجر أم لا؟ أُجر أيضًا على ذلك، ولم يكن لي نية وهذا من فضل الله، وسيأتينا مزيد مع هذه القاعدة فيما بعد.

الفائدة التاسعة: بيان أن الإسلام له خمسة أركان؛ لأن النبي ﷺ أجاب بذلك وقال: الإسلام أن تشهد إلى آخر ما ذكره.

طبعًا أنا مع الأركان كنت دائمًا أشرحها سريعًا لكن أنا سأذكر معنى الكلمة وأترك التفصيل لكتاب التوحيد مثلًا في التوحيد أو كتاب الفقه في الفقه حتى لا يطول بنا المجلس .

إنما أريد أن أنبه على نقاط سريعة:

أولاً: أنه في الإسلام قال: «أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله» هذه الشهادة إقرارًا باللسان مع يقين القلب وعلمه بذلك، فكلمة شهادة لا تكون شهادة إلا إذا أقر اللسان بها وتوافق مع علم القلب ويقينه.

الشهادة: أن تعلم بقلبك وتتيقن أنه إله واحد وتقر بذلك بلسانك،فإذا لم يقر بلسانه لم يتكلم بهذه الكلمة، يبقى لم يشهد حتى وإن علم بقلبه، أبو طالب كان يعرف ذلك يقول:

ولقد علمت بأن دين محمد

من خير أديان البرية دينا.

يعلم ذلك ومع ذلك النبي ﷺ يقول له: «يا عم كلمة أحاج لك بها عند الله» لم يقلها فمات كافرًا لأنه لم يقلها مع قدرته على أن يقولها.

فإذن قول اللسان، لما نقول قول اللسان معناها بعد مواطئة القلب له بالعلم واليقين شرط من شروط كلمة التوحيد، من شروط الإسلام حتى يكون الإنسان مسلمًا، فلو أن الإنسان علم بقلبه ولم ينطق بلسانه فهو كافر بإجماع أهل العلم لم يدخل أصلا إلى الملة، ولذلك ابن تيمية يقول: وقد اتفق المسلمون على أنه من لم يأت بالشهادتين فهو كافر، حتى لو هو بقلبه يعلم أن هذا هو الإسلام.

ويقول أيضًا: فأما الشهادتان إذا لم يتكلم بهما مع القدرة فهو كافر باتفاق المسلمين وهو كافر باطنا وظاهرًا عند سلف الأمة وأئمتها وجماهير علمائها.

حتى لا يأتي أحد ويقول: ما حكم فلان لعله يكون أسلم في الباطن؟ طالما لم ينطق بالشهادتين فهو كافر ظاهرًا وباطنًا.

لو اكتفينا بالقول فقط فهذا إسلام المنافقين، ولذلك يقول الإمام المروزي في تعظيم قدر الصلاة في هذا الحديث: وكذلك حين أجاب النبي ﷺ جبريل بقوله: «الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله» لم يرد شهادة اللسان كشهادة المنافقين، ولكن أراد شهادة بدئها من القلب بالتصديق بالله أنه واحد، فلابد في الإسلام أن يكون هناك جزء من الإيمان مصحح له.

هذا الإسلام الذي ينفعه عند الله لابد حتى يكون مسلمًا من أهل القبلة حقيقة أن ينطق بلسانه ما كان في قلبه من علم ويقين بأن الله واحد، فالإسلام أن يوجد جزء مصحح من الإيمان في قلبه إن لم يوجد جزء مصحح حكمنا له بالإسلام الظاهر معناه يغسل ويدفن في مقابر المسلمين يتوارث وينكح كل هذا يمكن ينفع لأن هذه

أحكام ظاهرة، إنما هو عند الله كافر كحال المنافقين، فالشهادة المنجية هي ما كان لها أصل في القلب، إنما إن نطق بالشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله قبلنا منه في الظاهر عندنا وعصمنا دمه وماله وقلت أبيح له النكاح أن ينكح إن كان رجلا أو تنكح إن كانت امرأة ويتوارث معه أهله إلى غير ذلك من هذه الأمور التي يترتب عليها هذه الأمور.

والدليل على ذلك: أن القول أتى مقيدًا في أكثر من حديث «من قال لا إله إلا الله مخلصًا من قلبه» وفي رواية «صدقًا» وفي رواية «غير شاك» وفي رواية «مستيقنا به قلبه» إذن المسألة ليست مسألة نطق فقط، إنما لابد من وجود هذا الجزء المصحح في قلب هذا الشخص هذه نقطة مهمة جدًا.

**قاعدة هامة**: في نقطة الإسلام والإيمان هناك قاعدة تحفظونها:" العلماء يقولون أن الإسلام والإيمان من الكلمات التي إذا اجتمعت افترقت، وإذا افترقت اجتمعت" المعنى: إذا افترقت يدل كل واحد منهما على معنى الآخر، ولذلك لما سأل وفد عبد القيس النبي ﷺ قالوا له: ما الإيمان؟ قال: «وأمركم أن تؤمنوا بالله وحده، قالوا: وما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، وتؤدوا خمس المغنم» فسألوه عن الإيمان فعرفه بالإسلام، لأن الإسلام والإيمان إذا افترقا دل كل معنى منهما على معنى الآخر.

وإذا اجتمعا دل كل منهما على شيء كما في الحديث ما الإيمان؟ ما الإسلام؟ إذن الإيمان شيء والإسلام شيء متغايران، فمعنى الإسلام هو: هذه الأركان الظاهرة مع وجود جزء من الإيمان يصححه في القلب، أن قول لا إله إلا الله لابد أن يكون مستيقنًا وصدقا، ففيه جزء قلبي ولا يسمى القول قولاً إلا بهذا.

فإذن الإسلام هنا عبارة عن الركن، والإيمان إذا اجتمع مع الإسلام يكون هو الإيمان الواجب الكامل كمال وجوب أو كمال استحباب، فالإيمان والإسلام في الحديث متغايران الأول بمعنى الإسلام الركن أي الخمس أركان ومعهم جزء مصحح له في القلب من الإيمان، فالإيمان الثاني المذكور هو الإيمان الكامل إما كمال وجوب أو كمال استحباب.

قال: (وإيتاء الزكاة، أي إعطاؤها إلى مستحقيها، وصوم رمضان: فهو التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ورمضان هو الشهر الذي بين شعبان وشوال، وأما حج البيت: هو القصد) الحج لغة: بمعنى القصد، شرعًا:قصد مخصوص لأداء القرب ومنها حج البيت أو قصد البيت على جهة التقرب والطاعة.

قال: (وقيد بالاستطاعة؛ لأن الغالب فيه المشقة، وإلا فجميع الواجبات يشترط لوجوبها الاستطاعة؛ لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، ومن القواعد المقررة عند العلماء: أنه لا واجب مع عجز، ولا محرم مع الضرورة).

إقامة الصلاة: الإقامة إما إقامة واجبة بأن يقتصر على أقل ما يجب فيها، والكاملة أن يأتي بمكملاتها على حسب ما هو معروف في الكتاب والسنة.

إيتاء الزكاة: بمعنى إعطائها إلى مستحقيها.

وصوم رمضان: التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ورمضان هو الشهر بين شعبان وشوال.

والحج لغة: القصد،والحج شرعا: هو قصد مخصوص أو التعبد لله بقصد مخصوص، لأداء القرب أو قصد البيت على جهة التقرب والطاعة.

وقال: «من استطاع إليه سبيلا» وهذه الاستطاعة في كل الأعمال ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

الفائدة العاشرة: أن جبريل عليه السلام سأل النبي فقال: «فأخبرني» فإذن هذا الدين مبني على الخبر الوحي ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٠٦]، على المتابعة على الوحي.

الفائدة الحادية عشر: وفيه أن النبي ﷺ إنما يتكلم بالخبر عن طريق الوحي، وأنه صادق، لأنه في كل مسألة جبريل يقول له: صدقت، ولذلك الصحابة قالوا: فعجبنا له يسأله ويصدقه.

الفائدة الثانية عشر ومنها: أن الإيمان يتضمن ستة أمور وهي كما ذكرها: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر خيره وشره. وطبعًا تفصيل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله أنا أتركها لكتاب التوحيد،

الفائدة الثالثة عشر:وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره، لأنه في الحديث.

قال: «وأن تؤمن بالقدر خيره وشره» فهل في قدر الله شر؟

القدر يطلق على معنيين:

المعنى الأول: بمعنى التقدير وهو فعل الله جل وعلا، وفعل الله جل وعلا كله خير لأن النبي ﷺ يقول: «والشر ليس إليك» أي لا ينسب لفعل الله شر أبدًا «والخير بيديك» -سبحانه وتعالى- فأول شيء يطلق على القدر : التقدير الذي هو فعل الله وهذا كله خير، لماذا؟ لأن النبي ﷺ يقول: «والخير بيديك، والشر ليس إليك» أي لا ينسب إلى فعلك شر، ففعل الله كله خير.

المعنى الثاني: المقدور أي الشيء الواقع على العبد، فهذا المقدور ،إما أن يكون ملائمًا له، وإما أن يكون لا يلائمه فإن لائمه فهذا يكون خيرًا له مثل الصحة ربنا رزقك صحة هذا ملائم لك ولا غير ملائم؟ ملائم يحتاج إلى شكر، إذا أصبت بمرض هذا يلائمك؟ لا هذا شر لك في نفسك، ولذلك تتمنى زواله، فالمقدور ينقسم إلى قسمين: ما يلائم الإنسان فهو خير له، وما لا يلائمه فهو شر له، ولكن هذا الذي لا يلائمه له عواقب يحمد المرء ربه على أنه قدرها عليه مع ألمه، وهو أنه إذا سمع مثلاً النبي ﷺ يقول: «ساعات المرض تكفر ساعات الخطيئة» يفرح ولا لا؟ يفرح، لأن هو عصى عشر ساعات فمرض عشر ساعات فضيعوا العشر ساعات معصية.

أن النبي ﷺ يقول: «لا يزال البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة» يفرح بذلك، فيما يترتب على هذا المقدور المؤلم من أشياء هي أشياء في مصلحة هذا الإنسان، ولذلك نقول: «والخير بيديك والشر ليس إليك» بل الله يقدر أمرًا مؤلمًا بالنسبة لنا هذا المقدور، ولكن فيه منفعة لنا.

ومن الفوائد أيضًا: بيان الإحسان وهو أن يعبد الإنسان ربه عبادة رغبة وطلب أو عبادة خوف وهرب «فأعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»

فالأولى: ترجو الله جل وعلا.

الثانية: إن لم يتحقق لك هذا الأمر وهو مشاهدة آثار أسماء الله جل وعلا بعبادته رغبا وطلبًا فاعبده خوفًا وهربا من معاصيه.

قال: «فأخبرني عن الساعة، قال: «فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ» أخبرني عن الساعة، الساعة هي الساعة المؤذنة بذهاب كل هذه الحياة الدنيا وابتداء حياة أخرى، ولذلك قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا * فِيمَ أَنْتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ [النازعات: ٤٢، ٤٣]، فليس جبريل يعلم ولا

النبي ﷺ يعلم متى تكون هذه الساعة، ولذلك يقول تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]

يجليها: يظهرها.

«قل إنما»: إنما من أساليب الحصر والقصر، «علمها عند ربي» أي عنده لا عند غيره، ولذلك من الكليات الخمسة التي اختص الله بعلمها ولا يعلمها أحد ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]، أي عنده لا عند أحد غيره.

قَالَ: «فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟» أماراتها: بمعنى العلامات والدلائل التي تدل على قربها، كما في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨]، وأشراطها جمع مفرده شَرَط، وشَرَط بمعنى علامة،إذن أشراطها علاماتها.

«فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟» أشراط الساعة العلامات وهي جمع شَرَط.

«قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا» وفي رواية «أن تلد الأمة ربها» وفي رواية «أن تلد الأمة بعلها» الرب والربة بمعنى السيدة المالكة المطاعة، كيف يحدث هذا «أن تلد الأمة ربتها»؟ قيل أن هذا يحدث وحدث حينما سرى في الأمة زواج الإماء فكان الواحد الحر يأتي بالأمة ينكحها فتلد له بنتا، هذه البنت تتبع أبيها في الحرية، فإذا تبعت أباها كان كل ملك أبيها ملكا لها، فتكون من جملة من تملك هذه الأمة التي ولدتها وتسمى أم ولد ولا تباع طبعًا يحرم بيعها، بل تكون حرة مع ولدها، الشاهد أن هذا يحدث ومر أيضًا.

«أن تلد الأمة ربها» نفس الكلام بنفس الصورة.

«أن تلد الأمة بعلها» قيل البعل هو المالك السيد أيضا كما في قوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصافات: ١٢٥]. أي أتدعون ربا تقولون أنه سيد ومالك وهذا ليس إلا لله، فكلمة بعل تطلق على السيد المالك، وبهذا تكون كل الروايات متفقة في

المعنى.

وقد حسن الإمام النووي -رحمه الله- تفسيرًا آخر وهو قال: «وأن تلد الأمة بعلها» بمعنى أنه يفسد الزمان فيأتي الرجل الذي ولدت له هذه الأمة ولدا يبعها وهذا محرم عليه، فتظل تدور هذه الأمة بين الناس حتى تقع في يد ابنها بشراء فيتزوجها وهو لا يعلم أنها أمه، وهذا من فساد الزمان أن يقع المحرم حتى يقع الناس في هذه المحرمات.

ولكن التعريف الأول وهو أن البعل بمعنى السيد المالك يوافق الروايات الأخرى ويكون هذا أقرب والله تعالى أعلم.

«وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ» العالة بمعنى الفقراء.

قال: «يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ» أي يفعلون ذلك، فهل هذا على سبيل المدح أم على سبيل الذم؟ هناك قاعدة احفظوها: أمارات الساعة ليس معناها أنها مذمومة، فلما نقول هذه من علامات الساعة هذا ليس ذم، إنما قد تكون الأمارة على سبيل الذم أو على سبيل المدح، فلما نقول: علامة من علامات الساعة ليس معناها ذم مطلقًا، الدليل قول النبي ﷺ قال في صحيح البخاري من حديث عوف بن مالك قال له: اعدد ستا بين يدي الساعة، أولها قال: موتي، والثانية: فتح بيت المقدس، فتح بيت المقدس هذه من علامات الساعة فهل هي مذمومة؟ ليست بمذمومة، إذن علامات الساعة ليست مذمومة كلها، إنما يذم منها البعض ويمدح منها البعض.

وفي رواية قال النبي ﷺ: «وأن ترى الحفاة العراة الصم البكم ملوك الناس» فملوك الناس من؟ الصم البكم، صم بمعنى إيه؟ أصم لا يسمع، والأبكم الذي لا يتكلم، العرب تطلق الأصم على من لا فائدة من سماعه، يسمع ولكن لا يسمع الخير يسمع غيره فيقولون: أصم، ولذلك يقول قعنب بن أم صاحب يقول:

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا.

والبكم بمعنى أنهم لا يتكلمون خيرا كما قال أيضًا الشاعر وهو هبيرة بن أبي وهب:

وإن كلام المرء في غير كنهه لكالنبل تهوي ليس فيها نصالها

كلام لا يؤثر، لأنه في غير كنهه، ولذلك قال تعالى في وصف هؤلاء ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨]، وفي آيات أخرى أثبت أن لهم سمعا ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً﴾ ولكن ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلاَ أَبْصَارُهُمْ وَلاَ أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ﴾ [الأحقاف: ٢٦]، فكأنها عدم، كأنهم صم بكم عمي والعياذ بالله.

قال: «ثُمَّ انْطَلَقَ» أي جبريل عليه السلام «فَلَبِثْت مَلِيًّا» فترة، هذه الفترة ورد أنها عند أبي داود وعند ابن ماجه أنها ثلاثة أيام، في بعض روايات الحديث أن النبي ﷺ قال: «ردوه علي» فخرجوا فلم يجدوا شيئًا، وفي بعضها أنه قال لعمر ذلك بعد ثلاثة أيام، فالنبي ﷺ قال لهم هذا الكلام.

قال: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟ قَلَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ» وهذا فيه الأدب برد العلم إلى عالمه، هذا الكلام كلام غيبي لا أحد يعرفه، يبقى الله ورسوله أعلم، في الأمور الدنيوية بعد موت النبي نقول الله أعلم، لا نقول الله ورسوله أعلم، لأن النبي بموته لا يعلم الغيب، فنقول الله أعلم.

«قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ» فإذن الدين مبني على ثلاثة أدوار ورتب، وهو الإسلام، والإيمان، والإحسان، يعني أنت تسأل في قبرك ما دينك؟ تسأل عن الإسلام والإيمان والإحسان، ففائدة أن تواظب في المعهد وتتعلم العلم مسألة مسألة إن أنت كل يوم ترتقي في دينك نظريا وتعمل بما تعلمته وتدعوا غيرك إلى ما تعلمته وتصبر على ذلك ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ فعلم، وعمل، ودعوة، وصبر حتى

تكون ناجيًا، فهذا هو الدين.

ولذلك لا مانع أن تعمل فهرس وتنظر على كم تحصل من درجات في الدين، فكل ما تتعلم شيء تقول خلاص، إقامة الصلاة هذا ركن من أركان الإسلام، أو الشهادة أن تتعلم الشهادة معناها، وما يقتضيها، وما تلتزمه هذه الشهادة ثم تطبقها عمليًا، ثم تدعوا غيرك إلى ذلك وتصبر، تصبر متعلمًا، وتصبر عاملا، وتصبر داعية متواصيا بالحق، بهذا تنجح وتفلح.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

انتهى الدرس الثاني .